التاريخ

الاستعمار الفرنسي وسياسته في الجزائر

1 –طبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل الاحتلال)1518–1830:(

–احتلت الجزائر ابتداء من أواخر القرن السادس عشر مكانة دولية مرموقة، بفضل موقعها الهام وقوة أسطولها وكفاءة وشجاعة بحارتها وكثرة ثرواتها.

هذه المكانة جعلت معظم الدول تسعى لكسب ودها وصداقتها منها فرنسا.

عملت فرنسا على توطيد علاقتها بالجزائر بإبرام معاهدات اقتصادية وفتح قنصلية لها في سنة 1581، فعم التعاون والوئام بين البلدين خلال القرن 16 والنصف الأول من القرن 17.

–ساءت العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد لويس الرابع عشر نتيجة سياسته العدوانية تجاه الجزائر.

بعد قيام الثورة الفرنسية سنة 1789 تحسنت العلاقات بين البلدين بسبب التغيير الذي حدث في مواقف السياسة الفرنسية.

–استفادت فرنسا في بداية القرن التاسع عشر من الثورة الصناعية في تطوير أسلحتها، وشكلت بذلك قوة عسكرية مكنتها من تهديد الجزائر.

كما تحالفت مع الدول الأوروبية ضدها، فساءت العلاقة بين الطرفين إلى حد التأزم.

2 –مرامي فرنسا من احتلال الجزائر:

-هناك عدة أسباب أغرت الفرنسيين باحتلال الجزائر وهي:

*خيرات البلاد الكثيرة والمتنوعة.

*موقعها الهام.

*رغبة فرنسا في نشر المسيحية.

*رغبة حكومة شارل العاشر في التخلص من مشاكلها الداخلية وقد أتاح تحطم الأسطول الجزائري الفرصة للفرنسيين لتحقيق أهدافهم.

حادثة المروحة:

-حين تهيأت ظروف الاحتلال بحثت فرنسا عن ذريعة، فافتعلت حادثة المروحة يوم 29 أفريل 1827.

الاستيلاء على الجزائر:

-نزلت القوات الفرنسية بسيدي فرج غرب العاصمة فقاومها الجزائريون.

-بعد هزيمة الجزائريين في معركة سطاوالي، زحفت القوات الغازية نحو العاصمة يوم 5 جويلية 1830 وأجبرت الداي حسين على إبرام معاهدة الاستسلام.

توسع الاحتلال:

-بعد أن استولت فرنسا على عاصمة الجزائر بدأت في التوسع:

*احتلت بعض المدن الساحلية لتنطلق منها إلى احتلال الداخل ولتمنع اتصال الجزائريين بالخارج.

WWW.DZPEN.COM - قلم الجزائر

*بعدها واصلت احتلالها لبقية المناطق، لكنها لم تتمكن من بسط سيطرتها على كامل البلاد إلا في بداية القرن العشرين.

3 –السياسة الفرنسية في الجزائر ومظاهرها:

–لم يلتزم المستعمر الفرنسي بالوعود التي قدمها للسكان عشية الاحتلال، بل طبق سياسة عسكرية وحشية ضد السكان تمثلت في القتل الجماعي وإحراق السكان أحياء وتهجيرهم وتخريب الأملاك.

أما في الميدان الإداري فقد قسمت الجزائر إلى ثلاث مقاطعات)عمالات(كل مقاطعة بها عدة بلديات بعضها أوروبية وأخرى مختلطة.

السياسة الاقتصادية:

قام المستعمر الفرنسي في الميدان الاقتصادي بما يلي:

*مصادرة أراضي الجزائريين ومنحها للوافدين الجدد من فرنسا وأوروبا.

*تخصيص مساحة هامة من الأراضي الزراعية لزراعة الكروم المنتجة للخمور

*استغلال خيرات البلاد من معادن وطاقة وأخشاب ومرجان وحلفاء وغيرها.

*إهمال الجانب الصناعي.

*ربط البلاد تجاريا بفرنسا.

السياسة الثقافية والدينية:

حاول المستعمر الفرنسي تشويه الدين الإسلامي بواسطة:

*نشر الجهل والأمية بين الناس بعرقلة المدارس والزوايا، واضطهاد علماء الدين الإسلامي.

WWW.DZPEN.COM - قلم الجزائر

*نشر الخرافات وهدم المساجد وتحويلها لأغراض أخرى، وتشجيع الناس على اعتناق المسيحية.

*الحط من التاريخ الوطني واللغة العربية وتشجيع الناس على تعلم تاريخه ولغته.

*استبدال الأعياد والعادات الجزائرية بأعياده وتقاليده.

القوانين الاستثنائية:

أصدرت فرنسا عدة قوانين ظالمة في حق الجزائريين سعت من خلالها إلى:

*إلغاء الشخصية الجزائرية.

*إذلال الجزائريين وإهانتهم.

*انتزاع أملاكهم.

*اعتبارهم مجرد رعايا وليسوا مواطنين.

هذه القوانين زادت من غضب الجزائريين وثورتهم على المستعمر الفرنسي.

المقاومة الجزائرية من أجل تحرير الجزائر

1 -المقاومة الشعبية)1830-1916(:

-خاض الأمير عبد القادر مقاومة مسلحة منظمة امتدت من 1832 إلى 1847.

-ألحق بالعدو هزائم كبيرة وأجبره على طلب الصلح وعقد المعاهدات، مثل معاهدة دي ميشال في 26 فيفري 1834 ومعاهدة التافنة في 30 ماي 1837.

-تمكن من إقامة دولة بهياكلها التنظيمية وحدودها، ومصانعها الحربية وغيرها.

مقاومة أحمد باي)1830-1848(:

قاوم أحمد باي القوات الإستعمارية عند نزولها بسيدي فرج، كما قاومها في إقليم قسنطينة وانتصر عليها في البداية لعدة عوامل منها:

*ثقة السكان به والتفافهم حوله واستعدادهم التام للجهاد والدفاع عن مدينتهم.

*معرفته التامة بالمنطقة.

*وجود أسوار وحصون تحيط بالمدينة.

إلا أن إصرار فرنسا على هزيمته وإعدادها لجيش قوي مسلح بأحدث الأسلحة جعلته ينسحب من قسنطينة بعد سقوطها سنة 1837، ويواصل القتال في مناطق أخرى إلى أن اضطر إلى الاستسلام سنة 1848.

المقاومات الشعبية الأخرى:

-رغم انتهاء المقاومة المنظمة في منتصف القرن التاسع عشر فإن المقاومة الشعبية استمرت حتى بداية القرن العشرين.

-بلغ عدد هذه المقاومات أكثر من 160 مقاومة شملت معظم مناطق الوطن.

-بعض هذه المقاومات قادها شيوخ قبائل وبعضها قادها شيوخ زوايا مثل مقاومة المقراني التي لعبت فيها الزاوية الرحمانية دورا معتبرا.

2 -النضال السياسي)1919-1954(:

-تغير أسلوب المقاومة الجزائرية للاستعمار من الكفاح المسلح إلى الكفاح السياسي.

-اتخذت المقاومة السياسية عدة وسائل وهي :تأسيس الأحزاب والجمعيات، المظاهرات، تقديم العرائض، المشاركة في الانتخابات، إصدار الصحف.

WWW.DZPEN.COM - قلم الجزائر

-كان هدف النشاط السياسي تمكين الجزائريين من الحصول على حقوقهم.

-ظهرت بالجزائر عدة شخصيات قامت بالنشاط السياسي:

*بعضها طالب بالمساواة :مثل الأمير خالد.

*بعضها طالب بالإندماج)أي إلحاق الجزائريين بالفرنسيين واعتبارهم جزءا منهم لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات(مثل :ابن جلول وفرحات عباس.

*بعضها طالب بالإصلاح مثل :ابن باديس.

*بعضها طالب بالاستقلال مثل :مصالي الحاج.

أحداث 8 ماي 1945:

-احتفل العالم يوم 8 ماي 1945 بنهاية الحرب العالمية الثانية.

-خرج الجزائريون إلى الشوارع في مظاهرات سلمية للمشاركة في الاحتفال والمطالبة بحقهم في الحرية والمساواة.

-قمعت فرنسا مظاهرات الجزائريين بوحشية فسقط 45 ألف شهيد وتم اعتقال آلاف آخرين حكم على الكثير منهم بالإعدام أو النفي.

-هذه الوحشية الفرنسية جعلت الجزائريين يتأكدون من أن خلاصهم لا يكون إلا بالثورة على المستعمر.

3 -الحركة الإصلاحية:

-ظهر بالجزائر علماء ومصلحون حاربوا ما كانت تقوم به فرنسا من مسخ لمقومات الشخصية الجزائرية.

WWW.DZPEN.COM - قلم الجزائر

-انتظم هؤلاء العلماء في جمعيات مثل :جمعية الإصلاح بوادي ميزاب، جمعية العلماء المسلمين.

4 -الثورة التحريرية المسلحة:

-توجت المقاومة المسلحة والسياسية التي امتدت طوال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين بثورة نوفمبر 1954.

-تمثلت أسبابها في معاناة الجزائريين من:

*حالة البؤس والحرمان.

*الاضطهاد الفرنسي المتواصل.

*عدم الاستجابة لمطالبهم السياسية.

-إلا أن الدافع الحقيقي هو رغبة الجزائريين في إعادة بعث الدولة الجزائرية التي سقطت يوم 5 جويلية 1830.

المرحلة الأولى:

-تميزت المرحلة الأولى من الثورة 1954-1956 بما يلي:

*الانطلاق بعمليات عسكرية شاملة مست مختلف مناطق البلاد.

*نشر بيان أول نوفمبر الذي حدد أهداف الثورة، وشروط وقف القتال.

*هجومات 20 أوت 1955 التي عززت الثورة داخليا وخارجيا.

*تدويل القضية الجزائرية في المنابر الدولية مثل مؤتمر باندونغ، وهيئة الأمم المتحدة.

WWW.DZPEN.COM - قلم الجزائر

المرحلة الثانية:

-تميزت المرحلة الثانية من الثورة 1956-1958 بأحداث هامة منها:

*انعقاد مؤتمر الصومام الذي زود الثورة بمختلف الهياكل والتنظيمات.

*قيام الثورة بنشاط إعلامي متنوع لإسماع صوتها داخليا وخارجيا.

*إضراب الطلبة عن الدراسة وانضمامهم إلى الثورة وتأسيس عدة اتحادات وطنية.

*اندماج معظم الأحزاب في جبهة التحرير الوطني.

*تدويل القضية الجزائرية بدخولها إلى المحافل العالمية.

المرحلة الثالثة:

-تميزت المرحلة الثالثة من الثورة 1958-1960 بما يلي:

*عزم الفرنسيين على قمع الثورة بالقوة لهذا جاؤوا بـ"الجنرال ديغول "في ماي 1958 ليحكمهم اعتقادا منهم أنه الرجل القوي القادر على إخماد الثورة.

*استخدام ديغول أقصى وسائل الفتك والدمار إلى جانب الإغراء المادي.

*ردت جبهة التحرير بإنشاء الحكومة المؤقتة يوم 19 سبتمبر 1958 وزيادة تجنيد الشعب فكانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960.

المرحلة الرابعة:

-تميزت المرحلة الرابعة من الثورة 1960-1962 بدخول الطرفين الجزائري والفرنسي في مفاوضات طويلة وصعبة بسبب الشروط الفرنسية منها:

*الاحتفاظ بالصحراء.

WWW.DZPEN.COM - قلم الجزائر

*الاحتفاظ بقواعد عسكرية بالجزائر.

*مصير المستوطنين.

*كيفية إجراء الاستفتاء والإشراف عليه.

-تم وقف القتال يوم 19 مارس 1962، وأعلن الاستقلال يوم 5 جويلية 1962.

استرجاع السيادة الوطنية وإعادة بناء الدولة الجزائرية

1 -ظروف الجزائر غداة الاستقلال:

الظروف الاجتماعية:

واجهت الجزائر غداة الاستقلال عدة مشاكل في الميدان الاجتماعي منها:

*انتشار الأمية، الفقر، البطالة.

*وجود الآلاف من اليتامى والأرامل والمعطوبين.

*انتشار الأحياء القصديرية حول المدن الكبرى.

*الافتقار إلى وجود المرافق الضرورية من مدارس، مساكن، مستشفيات وغيرها.

الظروف الاقتصادية:

تميز الوضع الاقتصادي للجزائر غداة الاستقلال بما يلي:

*وجود زراعة متخلفة ذات مردود ضعيف.

*صناعة بسيطة تعرضت للتخريب من طرف المعمرين عند مغادرتهم البلاد معظمها استخراجية أو تقليدية.

*تجارة مرتبطة ارتباطا تاما بفرنسا من حيث الصادرات والواردات.

*ميزان تجاري عاجز.

2 –أسس ومبادئ السياسة الداخلية:

ورثت الجزائر عن الفترة الاستعمارية وضعا صعبا سياسيا، اقتصاديا، واجتماعيا.

للتخلص من هذا الوضع، وقصد تطوير البلاد، تم الاعتماد على سياسة داخلية تقوم على ما يليك

*تبني النظام الاشتراكي.

*تأميم جميع الثروات الأساسية التي كانت بيد الأجانب.

*وضع مخططات إنمائية.

*القضاء على الفوارق الجهوية.

*إنشاء العديد من الدواوين والشركات الوطنية.

مظاهر السياسة الداخلية:

تعددت مظاهر السياسة الداخلية كالتالي:

***في الميدان الزراعي:** وضعت عدة تنظيمات للرفع من مردود الإنتاج وتحسينه)التسيير الذاتي، الثورة الزراعية، قانون استصلاح الأراضي، المستثمرات الفلاحية(.

WWW.DZPEN.COM - قلم الجزائر

***في الميدان الصناعي** :تم العمل على استغلال المناجم، والمحروقات وتطوير الصناعة التقليدية ولإقامة مركبات صناعية حديثة.

***في الميدان الثقافي:** عملت الدولة على توسيع التعليم والتكوين المهني ومحاربة الأمية ونشر وسائل التوعية)تلفزة، إذاعة، صحافة، كتب(.

3 –المشاريع الإنمائية:

في الميدان الصناعي:

بهدف إعادة بناء البلاد، والخروج من حالة التخلف أنجزت الدولة الجزائرية مشاريع اقتصادية متعددة:

***زراعية:** مثل استصلاح الأراضي والتشجير وبناء السدود.

***صناعية:** مثل بناء المركبات الصناعية، واستغلال الثروة الباطنية.

في الميدان الاجتماعي:

تم إنجاز العديد من المشاريع الاجتماعية شملت مختلف الميادين كالتعليم، والصحة، والسكن، والشغل.

الهدف منها :الرفع من مستوى معيشة السكان وتطوير البلاد.

4 –أسس ومبادئ السياسة الخارجية ومظاهرها:

تقوم مبادئ وأسس السياسة الخارجية الجزائرية على:

*الدفاع عن مصالح الشعب الجزائري.

*الدفاع عن الحدود الموروثة عن الاستعمار.

WWW.DZPEN.COM - قلم الجزائر

*مساندة الشعوب المكافحة من أجل الحرية.

*رفض التمييز العنصري.

*حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية.

*عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

مظاهر السياسة الخارجية:

الجزائر عضو بارز في الهيئات الإقليمية مثل :الاتحاد المغاربي، جامعة الدول العربية، الاتحاد الإفريقي.

هي أيضا عضو بارز في الهيئات الدولية مثل :حركة عدم الانحياز، المؤتمر الإسلامي، هيئة الأمم المتحدة.

WWW.DZPEN.COM - قلم الجزائر